التأطير البصري لقضية الفقر في الرسوم الكاريكاتيرية

دراسة تحليلية

د. سارة سعيد المغربي *

مستخلص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة معالجة الرسوم الكاريكاتورية لقضايا الفقر فى ٢٠١٨ وذلك من خلال تحليل المضمون عينة قوامها ٢٠ من الرسوم الكاريكاتورية المصرية والدولية المنشورة على شبكة الاهرام والمصرى اليوم للكاريكاتير المصرى وموقع بوليتيكال كارتون الكاريكاتير التى تتناول قضايا الفقر وصورة الفقراء وقد خلصت الدراسة إلى أن الأطر التى يتم من خلالها الفقر مازالت أطر سطحية لا تتطرق أصل المشكلة، كما أنها لا تقدم حلولا لمشكلة الفقر. اما الفقراء فقد تم تأطيرهم فى الرسوم الكاريكاتورية فى شكل امرأة أو رجل او طفل فقير كما تم استخدام رموز دالة على الفقر فى الرسوم. كما خلصت هذه الدراسة من خلال نتائجها الى أن قضايا الفقر مازالت لا تحوذ على اهتمام الكاريكاتير المصرى والدولى وأن رسامى الكاريكاتير عادة ما يربطون معالجة الفقر بالأزمات الدولية والمشكلات المحلية وعادة ما يتم إلقاء اللوم على المسؤولون بأنهم المتسببين فى الأزمة أو إلقاء اللوم على الفقراء. وفى الخاتمة تقدم هذه الدراسة قراءة فى الصورة المقدمة عن الفقراء فى الكاريكاتير المصرى والدولى.

الكلمات المفتاحية: الفقر – التأطير البصري – دول الجنوب – التنمية

*مدرس بقسم الصحافة بكلية الاعلام -جامعة القاهرة

Visual Framing of Poverty in cartoons
an analytical study

Sara Said Elmaghraby*

Abstract

This study seeks at analyzing cartoons that tackle poverty during 2018. Using a content analysis, 20 cartoons including Egyptian and international cartoons published in Al Ahram, Al Masry Al young and political cartoons.com are investigated. This study concluded that the frames of poverty are shallow and do not cover the main reasons for the poverty.

* Lecturer, Department of Journalism, Faculty of Mass Communication - Cairo University

This study seeks at analysing cartoons that tackle poverty during 2018. Using a content analysis , 20 cartoons including Egyptian and international cartoons published in Al Ahram, Al Masry Al young and political cartoons.com are investigated. This study concluded that the frames of poverty are shallow and do not cover the main reasons for the poverty.

مقدمة:

يعاني العالم أجمع، وليس دول الجنوب فقط، من ظاهرة الفقر، التي أصبحت ظاهرة عالمية دولية تهدد الدول والشعوب والمجتمعات كلها. ويمكن تعريف الفقر بأنه الافتقار إلى السعادة، وغياب الحرية، وعدم توفر الأصول المالية والبشرية والمادية والشخصية والاجتماعية، وقد اختلفت هذه التعريفات وفق كل مجتمع حسب سياقه الثقافي والاجتماعي ومستوى الشعوب الاقتصادي ومستوى دخل الفرد في المجتمع. والعيش تحت خط الفقر يعادل -وفق التصنيفات الدولية- 1.25 دولارًا أمريكيًا وهو أيضًا تصنيفًا دوليًا يختلف بين دولة وأخري ويصبح حلمًا يصعب الوصول اليه في الدول المنصفة بأنها شديدة الفقر.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أن ظاهرة الفقر العالمي تطيح بما يقرب من ثلاثة مليار شخص في جميع أنحاء العالم، وقد استطاع مشروع البنك الدولي بعنوان "أصوات الفقراء" جذب الانتباه إلى ظاهرة الفقر حول العالم والتركيز على أهمية إعطاء الصوت للفقراء والربط بين ظاهرة الفقر والحقوق والمساواة والضعف والتهميش والبطالة والتخلف الإنمائي. (Tacchi. J., 2006)

في عام 2015, ارتفعت نسبة خط الفقر في مصر لتصل إلى 27.8٪، وأصبح أكثر من 71 مليون شخص في مصر يعتمدون على الإعانات المالية التي تقدمها الحكومة. كما قامت 61 دولة بتبني أوراق إستراتيجية الحد من الفقر في إطار "إستراتيجيات مكافحة الفقر" التي قدمها البنك الدولي، التي تركز على المجالات الحكومية المعنية بالفقر، مثل الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية والإسكان. ووفقًا لهذه الإستراتيجيات، فانه يشترط للحكومات تصميم آلية تضم الفقراء والمجتمع المدني.

ويتوقع البنك الدولي أنه في عام 2020 سيزداد عدد الأفراد الي 60 مليون شخص تحت خط الفقر المدقع أي أن دخله أقل من دولار وتسعون سنتًا مقارنة ب 40 مليون

شخص في عام 2019 وذلك بسبب فيروس كورونا. كما أن معدلات الفقر المدفع على المستوى الدولي ستصل الى تسعة في المائة في 2020. (تقرير البنك الدولي 2020)

السؤال الذي يطرح نفسه في هذه الدراسة هو هل يمكن لوسائل الإعلام بشكل عام والكاريكاتور بشكل خاص أن تساعد في عملية التنمية المستدامة من خلال تغطية قضايا الفقر؟ هل يسهم رسامو الكاريكاتير حول العالم في القضاء على الفقر واجتثاثه؟، إن ما نعرفه هو أن "بعض أشكال الرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام قد تلعب شكلا من أشكال التأثير على الأشخاص والمؤسسات فيما يتعلق ببعض أشكال التنمية داخل المجتمعات". (Merrill, 1971)

في عام 1982، قام بيتر غولدنغ وسو ميدلتون بإصدار كتاب "صور الرفاهية: الصحافة والاتجاهات العامة نحو الفقر", حيث بحثا في المحتوى والإنتاج الإعلامي وتأثيره على إدراك الفقر وتصوره .McKendrick, J. (2008) وقد خلص هذا الكتاب إلى أن وسائل الإعلام لها جدوى ومنفعة باعتبارها "أدوات متخصصة" في تهيئة المجتمع لتحقيق التنمية وتسهيل خطواتها. كما أن وسائل الاعلام تعد بمثابة الموارد الوطنية التي يمكن تطويرها وتوظيفها بهدف تحديث الدولة وتنميتها.

يفيد بارني (1973) أن هناك ثماني مجالات متخصصة يمكن أن تساعد الصحافة على العمل "كمفتش ومحقق عام" ومن ثم الكشف عن الفساد المتعلق بقضايا التنمية. فالصحافة يمكنها أولا أن تقوم بإعادة توجيه الرأي العام نحو قضايا التنمية، وثانيا مكافأة الابتكار في إيجاد حلول متعلقة بقضايا التنمية، وثالثا يمكن لوسائل الاعلام تحويل النشرات الحكومية إلى إجراءات وممارسات عامة. كما يمكن لوسائل الاعلام أن تساعد في توفير الإحساس بسبب القضايا التنموية والنتيجة المتحققة منها، وكذلك في توفير وسائل الاعلام بيانات حول كل ما هو واقعي وشائع وحول مجالات الخلاف والمعلومات المالية المتعلقة بقضايا التنمية. كما يمكن للصحافة أن تتعاون في بناء مؤسسات إعلامية جديدة. (Barney,1973).

تضطلع وسائل الإعلام بأربعة أدوار بارزة حينما يتعلق الأمر بمعالجة مشكلة الفقر والتصدي لها؛ أولاً، تلعب وسائل الاعلام دورًا في تمكينها الأشخاص من الوصول إلى المعرفة والمعلومات لفهم بيئتهم المحيطة. ثانيًا، تغطي القضايا ذات الأهمية بالنسبة للأشخاص الفقراء وتتناول قضايا الفقر ومشكلاته. ثالثًا، تعكس رأي الفقراء وتعطى لهم صوتا يفتقدونه في المجتمع، ورابعًا، توفر الفضاءات العامة لمناقشة قضايا الفقر داخل بيئة تتمتع بصوت الحرية والديمقراطية.

كانت وسائل الإعلام بشكل عام أسهمت في تحديد معالم المرحلة الانتقالية والتحول الديمقراطي. فقد عملت الصحف على الكشف عن انتهاكات الحكومات وتجاوزات النظم الحاكمة. ووفقًا لنموذج الصحافة في المرحلة الانتقالية، فإن نظام الدولة، أحزاب السياسية، والنقابات، والحركات الشعبية، وعموم القراء، والحتمية المهنية يؤدون إلى التحول إلى الديمقراطية (الإصلاح المؤسسي) الذي يؤدي بعد ذلك إلى التعبئة السياسية وتعبئة السوق وتلبية حاجات القراء وتقصي الحقائق. (Jones, 2002)

تعاني وسائل الاعلام من تدهور في مستوى الوعي المتعلق بقضايا الفقر وانخفاض في مستوى فهم الإستراتيجيات القادرة على القضاء عليه، حيث تفتقر وسائل الاعلام إلى المهارات الفنية المتعلقة بالتقارير الاقتصادية بشكل عام، وتغطية قضايا الفقر بشكل خاص. وفي المشهد الإعلامي، هناك أيضًا نقص في التفاعل بين المصادر الحكومية والصحفيين؛ الأمر الذي يحول دون التغطية الجيدة في وسائل الإعلام.

في البلدان المتقدمة، عادةً ما تطلب معظم الصحف والمجلات الحصول على الإعلانات ومصادر التمويل من أجل الموافقة على تغطية المحتوى المرتبط بظاهرة الفقر. وحتى الآن، لا توجد بيانات متاحة حول حجم الأموال التي تُنفق على وسائل الإعلام لدعم الأهداف الإنمائية بشكل عام، وقضايا الفقر بشكل خاص. ومع ذلك، قد يظن المرء أن التمويل محدود وغير متسق وقصير الأجل. (Deane,2008)

أدت التغييرات التي شهدتها وسائل الإعلام في العقد الماضي، ولا سيما التغييرات المدفوعة بالتطورات التكنولوجية الجديدة، إلى إنتاج محتوى جديد بمزيد من الحرية .(McKedrick J. et al., 2008) فقد وُجدت مزيد من الحريات، وتم استحداث حوار عام جديد، وفقدت الدولة قدرتها على السيطرة والرقابة، كما خُففت الضوابط والأساليب الرقابية المفروضة. والسؤال هنا إلى أي مدى ترغب وسائل الإعلام نفسها في تغطية شئون الفقراء ومناقشة قضايا الفقر في ظل ذلك العصر الليبرالي الذي يتميز بالحرية وتخفيف القيود، مع إضفاء الطابع التجاري على وسائل الإعلام ونقص التمويل اللازم لتوظيف الإعلام في خدمة التنمية. فقد كانت الإعلانات التجارية والدعائية على وجه الخصوص هي التي تقود وسائل الإعلام في العقد الماضي. ويؤدي التركيز المتزايد على ملكية وسائل الإعلام والتكتلات على المستويات العالمية والإقليمية والوطنية إلى الضغط على الأطراف الفاعلة المستقلة في المجال الإعلامي، والتهديد باستبدال السيطرة الحكومية على وسائل الإعلام بسيطرة تجارية وسياسية. (Deane,2008)

على الرغم من ذلك، ومن منظور التنمية، فإن هناك أزمة تحدث الآن؛ فقد أصبح انهيار وسائل الإعلام التقليدية التي لا تستهدف الربح أكثر حدة، كما أصبحت المنافسة أكثر شدة، وصار المحتوى يتكون وفق احتياجات وطلبات الممولين والرعاة مع التركيز على تحقيق الأرباح. لذلك، فإن المشهد الإعلامي الذي تم إنشاؤه، يزداد انحيازًا إلى المناطق الحضرية كما يزداد توجهًا نحو المستهلك، فأصبح أقل اهتمامًا بشئون الفقراء ومخاوفهم، كما أصبح أقل تناولاً لشئون أولئك الذين يعيشون خارج المدينة. وهناك أزمة أخرى تتعلق بالصحفيين أنفسهم، وبشكل خاص الذين يقومون بتغطية الأحداث التي تقع خارج العاصمة، حيث سيجدون صعوبة متزايدة في الحصول على الموارد اللازمة لعملهم، وفي أن تحظى قصصهم بالاهتمام الكافي، فينتهي بهم الأمر إلى إعداد قصص "أكثر تشويقًا وإثارة للاهتمام" بالمقارنة بقضايا التنمية. (Deane, 2008)

انطلاقًا مما سبق، تستهدف الدراسة موضع البحث الإجابة عن تساؤل رئيسي يتعلق بمدى قيام الرسوم الكاريكاتيرية بإحداث تغييرات في واقع المجتمع، وقيادة عملية التحول، والإسهام في تحقيق التنمية المستدامة. ومدى قيامها بالإسهام في تكريس مبدأ المساءلة في إطار قدرة الأشخاص الفقراء على محاسبة المسئولين عن مكافحة الفقر.

تنميط صورة الفقراء:

منذ سنوات مضت، قامت مجموعة من الدراسات بالبحث في الصورة المسيئة للفقراء في وسائل الإعلام والتمثيل الإعلامي النمطي لهم. ففي وسائل الإعلام الأمريكية، تغيرت صورة الفقراء في الستينيات من القرن الماضي من كونهم "أشخاصًا يفتقرون إلى المهارات التعليمية، ويعانون من تدني المستوى الصحي، والسكن الفقير، وانخفاض مستويات الطموح، وارتفاع مستويات الاضطراب النفسي، إلى أشخاص يحتاجون إلى العمل بجدية أكبر ويرغبون في تحرير أنفسهم من الحكومات الضعيفة ذات الأداء القاصر. فقد كان يتم وصفهم بالمحتالين، والكسالى، وغير الراغبين في العمل.

لم يتناول سوى القليل من الدراسات الإعلامية تغطية وسائل الإعلام للأمور المتعلقة بمشكلة الفقر مع التركيز على التغطية التلفزيونية (منها على سبيل المثال، دراسة هانا وكافرتي 2006) والتغطية الصحفية، خاصة في وسائل الإعلام الأمريكية (كيندال 2011)، ووسائل الإعلام الكندية والبريطانية .(Redden 2011)

وفقًا لماكيندريك وآخرين (2008)، فإن المصادر الرئيسية للمعلومات حول الفقر في وسائل الإعلام تأتي من الخبرة الشخصية أو من خلال التواصل بين الفقراء وغير

الفقراء. وقد جاء في تقرير حول وسائل الإعلام والفقر والرأي العام أن تغطية الأمور المتعلقة بظاهرة الفقر لا تتم بشكل منفصل، إنما تتم في إطار متصل بقضايا ذات أهمية وقيمة إخبارية، مثل القضايا السياسية. وتكون أصوات الفقراء أنفسهم غائبة عن التغطية وغير واردة بها. وقد جاء بهذا التقرير الذي تم تطبيقه على وسائل الإعلام في المملكة المتحدة، مجموعة من الأمثلة النمطية والأساليب القياسية والحجج الثابتة.

وفقًا لهذا التقرير، فإن الفقر يعد حالة مبهمة وغير محددة، فهو ليس تابعًا للظروف الاجتماعية أو ناتجًا عن توزيع الموارد. لذلك، من الصعب تأسيس فهم للفقر كنتيجة هيكلية لعدم المساواة، ثم إيجاد حل جماعي بناء على ذلك. وغالبًا ما تكون اللغة المستخدمة في وصف الفقراء لغة متعاطفة، تصفهم بأنهم مستضعفين يعانون من عدم التمكين، في حين تصف الحكومات بأنها حارسة ومدافعة ورائدة. وتظهر نتائج هذا التقرير أيضًا أن التغطية الصحفية في الصور تميل نحو الصور الفردية، التي يمكن القول إنها تقلل من المسئولية الواقعة على الحكومة في حين توضح الصور غير الفردية، مثل صور المناطق السكنية، وجود حالة من الفقر الهيكلي.

قامت بعض الدراسات العربية بالبحث في تغطية قضايا الفقر والقضايا الاقتصادية في القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام الأخرى، منها دراسة محمد، علا عبد القوى (؟) التي جاءت بعنوان "تغطية الأزمة والقضايا الاقتصادية في مصر في قنوات اليوتيوب: دراسة تحليلية للمحتوى الرقمي", وبحثت في تغطية قنوات اليوتيوب للقضايا والأزمات الاقتصادية في مصر بعد تحرير سعر صرف الجنيه المصري. وأثبتت في نتائجها أن تغطية الاعلام للقضايا والأزمات الاقتصادية في مصر

أظهرت الدراسات أيضًا ارتباط الطبقتين الوسطى والعليا بأطر أكثر إيجابية، مثل الكرم والاحترام واليقظة والتمتع بأنماط الحياة الرائدة التي يُحسدون عليها، في حين ارتبط الفقراء بأطر تتعلق بالشر وارتكاب الجرائم. ويعد تأطير الطبقة الاجتماعية ظاهرة فردية وليس ظاهرة اجتماعية أو هيكلية. (كيندال، 2005)

أما دراسة القضاة (2011)، فقد تناولت معالجة الصحافة اليومية لقضايا الفقر في البحرين خلال عام 2009, من خلال التعرف على ما إذا كانت الصحافة البحرينية تبدى اهتمامًا كافيًا بمشكلات الفقر، والغلاء، وارتفاع الأسعار، أو تخصص زاوية أو حيزًا للكتابة عن الفقراء ومشكلاتهم واحتياجاتهم. وقد توصلت الدراسة إلى أن التغطية الصحفية التي تتحدث عن التوظيف والبطالة قد احتلت المرتبة الأولى لاهتمام الأيام بنسبة 27.4% من المجموع الكلي للتغطية. وأن الصحافة البحرينية أبدت اهتمامًا كبيرًا

بمسألة الفقر، وأعطتها أولوية خاصة، كما خصصت مكانًا بارزًا للمواد المتعلقة بها، إذ قدمت ما نسبته 70.4% من تغطيتها للموضوعات المتعلقة بالفقر، وكان ذلك غالبًا في أعلى الصفحة.

أما دراسة كيطان (2019)، فقد خلصت إلى أن أفراد الجمهور العراقي (مجتمع الدراسة) يقومون بمتابعة قضايا الفقر في الإعلام العراقي لسبب رئيسي يتعلق برغبتهم في إثراء معلوماتهم حول المجتمع العراقي وقضاياه. وقد تصدرت القنوات الفضائية وسائل الإعلام لاستقاء المعلومات عن الفقر، حيث يرجع تفضيل أفراد الجمهور لها إلى ثقتهم فيما تقدمه من معلومات. كما أكدت الباحثة أن مجتمع الدراسة يرى أن وسائل الإعلام قد أسهمت ونجحت في الكشف عن قضايا الفقر في العراق.

اهتمت دراسة ثروت (2017) برصد وتحليل دلالة تأطير الصورة في التغطية الإعلامية للقضايا الاقتصادية في مصر في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية المصرية والعربية والأجنبية الموجهة باللغة العربية، والكشف عن العلامات والدلالات التى تحتويها الصورة وتفسيرها، والبحث في كيفية توظيفها لتوصيل رسالة محددة، واستخلاص مجموعة الأطر المصورة التي اعتمدت عليها المواقع في تقديم أخبارها عن هذه القضايا، والتعرف على اختلافات التغطية التصويرية للمواقع، من منطلق أن كل موقع يوظف الصور حسب توجهاته وسياساته التحريرية والدولة التي ينتمي إليها، وذلك باستخدام نظرية الأطر الإعلامية (الأطر المصورة) ومدخل التحليل السيميولوجي. وقد خلصت هذه الدراسة الي أن القضايا الخمس الأبرز التي اهتمت بها التغطية الإعلامية تتحدد في تعويم الجنيه وارتفاع الأسعار وأزمة السكر والاستثمار فى مصر وقرض صندوق النقد الدولي لمصر، وذلك خلال عام 2016. كما خلصت الي أن الصور الإيحائية هي الأكثر استخدامًا بالمواقع الإلكترونية المختلفة، فجاءت الصور إما لتوحي بقوة وسيطرة الدول المهيمنة اقتصاديًا وتأثيرها على المصريين البسطاء، أو لتوحي بحالة الفقر الشديد الذى يتغلغل في أوساط المصريين، أو لتوحي بنجاح قرارات اقتصادية معينة وانعكاسها إيجابيًا على الاقتصاد والمواطن المصري. كما توصلت الدراسة إلى أنه تم توظيف علاقات الثنائيات المتعارضة في الصور محل الدراسة لإبراز الفوارق في القوة والتأثير بين الدول المهيمنة اقتصاديًا التي تعاني من أوضاع اقتصادية قاسية، حيث أبرزت عديد من الصور أن مصر لا تمتلك كثيرًا من الخيارات للخروج من أزمتها الاقتصادية، وأن هذا كان له أبلغ الأثر على محدودي الدخل.

خلصت رسالة ماجستير نوقشت في قسم الصحافة عن مصادر معلومات التغطية الصحفية وعلاقتها بأجندة أولويات وأطر تقديم محتوى الصحف الاقتصادية إلى أن المصادر الرئيسية التي تعتمد عليها الموضوعات الاقتصادية تتحدد في رجال الأعمال، وأصحاب رؤوس الأموال، وذلك عن تناولها لموضوعين، هما تطبيق ضريبة القيمة المضافة وتحرير سعر صرف الدولار. كما توصلت الدراسة إلى أن مصادر معلومات الصحف الاقتصادية للقضيتين محل الدراسة تتحدد في القطاع الخاص، ثم التجار والمستوردين، فالمؤسسات المالية، ثم البنوك الخاصة وبنوك الاستثمار، يلي ذلك شركات تداول الأوراق المالية، ثم المصادر المجهلة والفئات الدولية، ثم النقابات في الترتيب الأخير (البدوي، 2019). وتحددت الأطر الرئيسية التي تم التركيز عليها في الصحف الاقتصادية في إطار الخسارة، ثم إطار المكسب، فإطار المصلحة والمسئولية، ثم إطار التعاون. وأضافت نتائج الدراسة أن أثر التعويم على الفقراء والطبقة المتوسطة جاء في المركز قبل الأخير من حيث اهتمام الصحف، مما يدل على التجاهل الواضح لقضايا الفقراء في الصحف الاقتصادية في مصر. وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة اتجاه الصحف الاقتصادية نحو الاهتمام بكل ما يخص المواطن العادي اقتصاديًا، وليس الاهتمام بأخبار الشركات والمستثمرين فقط، حتى تتمكن الصحف من الحفاظ على وجودها بشكل أقوى، وكذلك منافسة الصحف العامة التي بدأت مؤخرًا في تخصيص صفحات اقتصادية أو مواقع إلكترونية لتغطية الشأن الاقتصادي محليًا. (البدوي، 2019)

تأطير الفقراء في وسائل الاعلام:

تعكس وسائل الإعلام المجتمع وتسهم في تشكيل الصور الذهنية المتعلقة بالمجتمع بكل فئاته وطبقاته الاجتماعية والاقتصادية وخلق تصورات ثقافية عن هذه الفئات. فالتأطير الإعلامي للقصص المرتبطة بالطبقات الاجتماعية من شأنه أن يحدث تغييرًا في أسلوب تفكيرنا نحو الآخرين وإدراكهم. وتبني الأطر الإعلامية اختصارًا أو نمطًا عقليًا يساعد على صياغة الأفكار والآراء والتصورات. (كيندال، تأطير الطبقات، المعيشة البديلة، والاستهلاك الواضح، 2016, صـ24). ووفقًا لـ (مانتسيوس)، فإن وسائل الإعلام تلعب دورًا مهمًا في تحديد أذواقنا الثقافية، وتحديد مكانتنا، وترسيخ هويتنا الوطنية.

تناولت عدد من الدراسات مسألة تأطير الفقر والفقراء في وسائل الإعلام. وأثبتت دراسة تناولت بالتحليل جميع القصص الإخبارية التي تم نشرها بين عامي 1981

و1986 أن الفقر والجوع والتسول وغيرها من الكلمات الدالة المماثلة تشير إلى تأطير الفقر بطريقتين، إما كنتيجة مجتمعية أو من حيث ضحاياه، وهم الأشخاص الفقراء. وخلصت هذه الدراسة إلى نوعين من الأطر التي تصف الفقر؛ هما الإطار المواضيعي والإطار العرضي. ورغم أن الإطار المواضيعي يتضمن معلومات تحمل اتجاهات عامة، مثل مستويات الفقر والشئون المتعلقة بالسياسيات العامة، وبرنامج الرفاه، بالإضافة إلى القصص الأساسية والمعلومات الخلفية أو المقالات الخارجية ذات موضوعات التغطية المجردة وغير الشخصية، فإن الإطار العرضي ينظر إلى الفقر في ضوء التجربة الشخصية، مثل الحالة الخاصة بفرد أو أفراد أسرة ما يعيشون تحت الضغط الاقتصادي. وتتحدد إحدى النتائج الأكثر أهمية لهذه الدراسة في عدم وجود معلومات صريحة عن أسباب الفقر، حيث تقع المسئولية عن الفقر إما على عاتق الفقراء أنفسهم (وهو سبب شخصي)، أو على عاتق المجتمع ككل والإجراءات الحكومية التي أدت بالأشخاص إلى الفقر وجعلتهم فقراء (وهذا سبب مجتمعي). (Iyengar, 1990)

توصل روز وبومجراثر (2013) إلى خمسة أطر تميز ظاهرة الفقر؛ يتحدد الإطار الأول منها في إطار البؤس والتجاهل، وتندرج تحته أطر فرعية تتعلق بأن الفقر هو مجتمع منفصل عن المجتمع يعاني من التشرد، ومن الاضطراب الاجتماعي. ويتحدد الإطار الثاني في الشعور بالسخط والضجر، والمعاناة بسبب العوائق الاقتصادية والعقبات المادية، والذي يدفع الفقراء الى ارتكاب الجرائم، في حين يتحدد الإطار الثالث في الفقر بسبب الإعاقة والكسل والاختلال الوظيفي، أما الإطار الرابع، فيتحدد في تجنب الفقراء للعمل، ويتحدد الإطار الأخير في الغش والتحايل من حيث استغلال الفقراء للنظام والإعانات التي تقدمها الحكومات. وقد أوضح الباحثان أن إطار البؤس والتجاهل يعتبر الفقر شيئًا منفصلاً عن المجتمع. في حين يوضح إطار الاضطراب الاجتماعي أن الفقراء هم أكثر من يرتكبون الجرائم في المجتمع، ويؤدون إلى سيادة الفوضى بداخله. ويقدم إطار العوائق الاقتصادية والعقبات المادية تصورًا للفقراء على أنهم معاقون، وكبار في السن، وغير قادرين على العمل، في حين يركز إطار التكاسل والاختلال الوظيفي على تجنب الفقراء للعمل، ليس لأنهم لا يستطيعون العمل، بل لأنهم غير مستعدين له. وأخيرًا، يعتبر إطار التحايل والغش أن الفقراء يستغلون نظام الرعاية الاجتماعية الذي تقدمه الدولة.

يرى فوسين وآخرون (2017) أن هناك تسعة أطر يتم توظيفها في تناول ظاهرة الفقر؛ تتحدد في إطار الضحية، وإطار التقدم، وإطار العدالة الاجتماعية، وإطار سوء الحوكمة، وإطار القرية العالمية، هذا إلى جانب إطار الإلقاء باللائمة على أنفسنا،

والإطار المعبر عن قيام كل شخص بالعمل والعيش لنفسه، وكذلك إطار الموت الوشيك، وإطار سلسة الوجود. ومن أجل تحليل الأطر، يجب على المرء أن يهتم بالفئات التالية ويوضحها: وصف الإطار، وتعريف المشكلة، والاستدلال العرضي، والرؤى الخاصة بالحلول والأعمال، وكذلك دور المساعدة والإحسان، والأسس الأخلاقية. (Vossen & Van Gorp, 2017)

وفقًا لمانتسيوس (1998)، فإن وسائل الإعلام تصوّر الأشخاص الفقراء على أنهم قساة وذوي منظر قبيح مؤذي للعين، ولا يستحقون الاهتمام، كما توضح أنه لا وجود ولا هوية لهم. فالفقراء في وسائل الإعلام ليس لهم أن يلوموا سوى أنفسهم، كما يعتبرون أنفسهم تعساء الحظ. (Mantsios 1998)

اهتمت دراسة عن الرعاية الاجتماعية للفقراء ومدى تمتعهم باستحقاقها بالمقارنة بين أساليب التأطير السياسي التي يستخدمها السياسيون والتأطير الإعلامي في الدنمارك خلال عامي 2005 و2013. وأكدت النتائج تفاوت الأطر المطبقة التي تم استخدامها في هذه الدراسة وأبعادها ما بين الأطر المعبرة عن استحقاق الفقراء للعناية الاجتماعية والأخرى المعبرة عن عدم استحقاقهم لها. وأوضحت هذه الدراسة أيضًا وجود خمسة أطر رئيسية تصف عدم تمتع الفقراء بهذا الاستحقاق الاجتماعي، تتمثل في: الافتقار إلى الحوافز، والسلوكيات اللاأخلاقية، وعدم وجود فرص العمل، والافتقار إلى المؤهلات، والتهميش. حيث يحدد كل إطار منهم مشكلة ما، كما يذكر أسباب المشكلة ويحدد المسئولية عنها ويقتبس الحلول لها.

توجد نماذج لتعريف المشكلة الخاصة بالفقر تتمثل في افتقار الحافز للعمل أو الدراسة، ونقص الوظائف والإهمال الأخلاقي في المجتمع، وكذلك التهميش الاجتماعي والاقتصادي. وقد تم تحديد الأسباب الرئيسية لهذه المشكلة في الهياكل والبنى الاقتصادية، والممارسات الاقتصادية غير الرشيدة، وتدهور القيم، وانهيار المعايير، وكذلك التحديات المرتبطة بالفقر، والتحديات الاجتماعية والنفسية والمادية. وتعد المسئولية عن الفقر إما جماعية أو فردية. (Esmark & Schoop, 2017)

نظرية البناء الاجتماعي والتصوير البصري والفقر:

في هذه الدراسة، تم البحث في الكيفية التي تقوم بها عملية التأطير ببناء الواقع باستخدام نهج البناء الاجتماعي. وتستخدم هذه الدراسة أداة التحليل الاستقرائي للأطر لبناء مجموعة شاملة من الأطر الخاصة بظاهرة الفقر. وتهدف الدراسة إلى وصف مجموعة من حزم الأطر المميزة التي تعد كيانًا متماسكًا لوسائل الصياغة وأدوات

التأطير (العناصر النصية والمرئية) وأدوات الاستدلال والتفسير (مشكلة الأفكار الأساسية / الأسباب / القيم)، حيث تم تصنيفها بواسطة إطار أساسي شامل (الفكرة المركزية لحزمة الإطار). ويتم تحليل التمثيلات اللفظية والبصرية من أجل اكتشاف ما إذا كانت هناك صورة بصرية مبتذلة للفقراء في الرسوم المتحركة التي تم تحليلها. (Vossen & Van Gorp, 2017)

وفقًا لنظرية البناء الاجتماعي (1993) التي قدمها كل من شنيدر، أ وانجرام، اتش، فإن البناء الاجتماعي للفئات المستهدفة من السكان يعد بمثابة اعترافًا بالخصائص المشتركة فيما بينهم، وإسنادًا لمجموعة من القيم والرموز المحددة، والتصورات المتعلقة بهذه الخصائص. (Rose & Baumgartner, 2013)

أصبحت "المواد البصرية تحتل مكانة محورية في مجال الدراسات الثقافية، وربما مجال الإنسانيات بشكل عام".(Bal 2005) وقد قام كريس وفان ليوين (2006) بتطوير قواعد للاتصال البصري تتكون من ثلاثة مكونات, هما الشخص الموجود في الواجهة، والخطاب الذي يمكن أن يضيف معانٍ جديدة ومختلفة من شأنها تحويل الجمهور من الجمود إلى الديناميكية والحيوية، إلى جانب المكان أو الظروف المحلية. (Sligo & Tilley, 2011)

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة موضع البحث تحليل كيفية تمثيل رسامي الكاريكاتير في الصحف الدولية والمصرية لمشكلة الفقر والمساعدة في القضاء عليها، وذلك من خلال التحليل الكيفي لأحد عشر رسمًا كاريكاتوريًا في صحيفتين مصريتين يوميتين، هما الأهرام (الحكومية) والمصري اليوم (الخاصة)، خلال شهر يناير 2018. كما تم تحليل عشرة رسوم أخرى قدمها رسامو الكاريكاتير الدوليين في نفس هذا الإطار الزمني. وتقدم هذه الدراسة تحليلاً للتأطير البصري الذي قدمته الرسوم الكاريكاتيرية لظاهرة الفقر، وتبحث في كيفية تأطير هذه الرسوم لمشكلة الفقر وأسبابها وحلولها، كما تبحث في العوامل المؤثرة على استخدام أطر محددة والاقتراحات المقدمة للقضاء على مشكلة الفقر والحد منها.

تساؤلات الدراسة:

تستهدف الدراسة الإجابة عن تساؤلات محددة، تتحدد فيما يلي:

التساؤل الأول: ما الأطر المستخدمة في وصف ظاهرة فقر؟

التساؤل الثاني: كيف يتم تصوير الفقراء بصريًا ولفظيًا؟

التساؤل الثالث: من المسؤول عن مشكلة الفقر من وجهة نظر رسامي الكاريكاتير؟

التساؤل الرابع: ما الحلول أو الإجراءات التي يقترحها رسامو الكاريكاتير للقضاء على الفقر؟

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة: تقع هذه الدراسة في إطار نمط الدراسات الوصفية التحليلية ومن ثم فهي لا تتوقف عند حدود وصف الظاهرة المدروسة وعناصرها وانما تمتد الي تحليل الظهرة والكشف عن المتغيرات المؤثرة فيها من الواقع السياسي والمجتمعي والثقافي والصحفي.

المناهج المستخدمة: اعتمدت هذه الدراسة في منهجيتها على منهجين أساسين وهما منهج المسح الإعلامي وأسلوب المقارنة المنهجية باعتبارهما المنهجين الأكثر ملائمة لهذا النمط من الدراسات الوصفية التحليلية.

أدوات جمع البيانات: اعتمدت الباحثة في جمع بيانات هذه الدراسة الى أسلوب التحليل الكيفي للمواد المنشورة في الصحف المصرية والدولية.

أدوات التحليل المستخدمة : اعتمدت هذه الدراسة على تحليل مضمون المواد المنشورة في الصحافة محل الدراسة ، وقد قامت الباحثة بتحليل المواد محل الدراسة وتصنيفها وفق اسم الصحيفة ، أسم الرسام ، تاريخ النشر، عنوان الرسم.

الإطار الزمني للدراسة : ويمتد الإطار الزمني للدراسة ليشمل الفترة الممتدة بين من 1 يناير الي 31 يناير 2018. باعتباره اطارا مناسبا يسمح للباحثة برصد وتوصيف الاتجاهات التي يتسم بها الفقر في الرسوم الكاريكاتورية محل الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها : يتحدد الإطار المجتمعي لهذه الدراسة أو مجتمع هذه الدراسة الرسوم الكاريكاتورية وتم اختيار جميع الرسوم التي تناولت موضوع الفقر من الموقع الإلكتروني لصحيفتي الأهرام والمصري اليوم، بالإضافة إلى موقعي PoliticalCartoons.com وCartoonMovement.com , حيث تم تحليل أحد عشر رسمًا كاريكاتيريًا مصريًا وعشرة رسوم عالمية، وبذلك وصل عدد الرسوم الخاضعة للتحليل إلى واحد وعشرين رسمًا (المرحلة الأولى). ثم تم إنشاء نظام ترميز

يتكون من ثمان فئات للتحليل (المرحلة الثانية) (الملحق 1)، وفي المرحلة الثالثة، تم استخراج الأطر من الرسوم الكاريكاتيرية، وتم تعريفها على النحو التالي:

الجدول رقم (1)

تعريف الأطر (المصدر: الباحثة)

الإطار	التعريف (الأطر الفرعية)
إطار الضحية	البؤس والإهمال - العوائق الاقتصادية والعقبات المادية - الحوكمة السيئة
إطار المسئولية واللوم	التكاسل - الاختلال الوظيفي - التحايل - التسبب في اضطرابات اجتماعية

تم تقديم الفقراء بوصفهم ضحايا وبائسين ومُهملين، يواجهون كثيرًا من العقبات الاقتصادية والمادية، ويتعين عليهم التعامل مع نظم الحكم السيئة والفاسدة. كما يُنحى عليهم باللائمة عن كونهم كسالى وعاطلين ومحتالين، وعن تسببهم في اضطرابات وفوضى اجتماعية، مثل انتشار الجرائم.

جدول رقم (2)

تعريف المسئولية (المصدر: الباحثة)

المسئولية	التعريف
فردية	يتولى الفقراء المسئولية عن فقرهم؛ فهم كسالى، يفتقرون إلى الحافز للدراسة أو العمل
اجتماعية	يتولى المجتمع المسئولية عن ظاهرة الفقر

نتائج الدراسة :

تتناول الباحثة في هذا الجزء من الدراسة النتائج التي تم التوصل إليها، بما يجيب عن تساؤلات الدراسة المحددة سلفًا مع توضيح الأمثلة:

التساؤل الأول: ما الأطر المستخدمة في وصف الفقر في الرسوم الكاريكاتيرية التي تم تحليلها؟

جدول رقم (3)

الأطر المستخدمة في الرسوم الكاريكاتيرية (المصدر: الباحثة)

الإطار المستخدم	عدد الرسوم
إطار الضحية	10
إطار المسئولية واللوم	2

كما هو موضح في الجدول رقم (1)، فإن إطار الضحية هو الأكثر انتشارًا في الرسوم الكاريكاتيرية التي تم تحليلها. ولكن هل قام أحد الرسامين بنشر رسوم كاريكاتيرية اهتمت بإلقاء اللوم على الأشخاص الفقراء وتحميلهم مسئولية وضعهم؟ إن إطار الضحية يشمل جميع الرسوم الكاريكاتيرية التي تناولت معاناة الفقراء والإهمال الذي يواجهونه. ويوجد إطار فرعي آخر ينبثق عن هذا الإطار الرئيسي يتمثل في العوائق الاقتصادية والعقبات المادية التي يعاني منها الفقراء، وكذلك السياسات السلبية أو الحوكمة السيئة التي قادت الفقراء إلى وضعهم هذا. **ويتضح إطار الضحية في الرسوم التالية**:

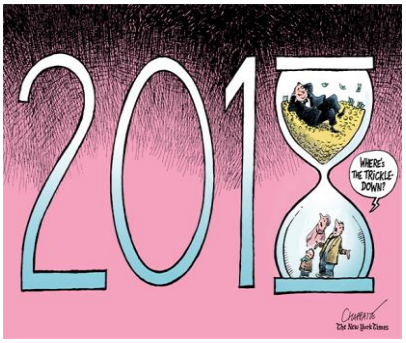

الشكل رقم (1): شابات، ب (6 يناير 2018) عام سعيد 2018 (المصدر: (PoliticalCartoons.com

كما هو موضح في هذا الكاريكاتير، فإن الفقراء هم ضحية الأغنياء الذين يستحوذون على الموارد كلها، فنرى أن الأغنياء يجلسون أعلى الساعة الرملية، في حين يجلس الفقراء في قاعدتها. ويتضح أن الرسام يريد توضيح أن عام 2018 سيكون عامًا يزداد فيه الثري ثراءً والفقير فقرًا.

الشكل رقم (2): (2 يناير 2018)، موضوعات ساخنة، صـ6 (تم التصوير من قبل الباحثة)

قام مخلوف، أحد أبرز رسامي الكاريكاتير، بتقديم رسمًا كاريكاتيريًا (الشكل رقم 2)، صور فيه عائلة بائسة لا تملك أي شيء، حيث يقول الأب لزوجته، التي تحمل طفلاً ولديها آخر، "لا يوجد مال أو طعام.. أو أي شيء!", وبذلك تم شرح حالة البؤس التي تعاني منها هذه الأسرة الفقيرة، حيث يرتدي الأب سروالًا ممزقًا، ويبدو غير حليق، كما توجد هالات سوداء تحت عينيه، ويحمل صندوقًا ينظر فيه ليكتشف أن الأسرة لا تملك شيئًا على الإطلاق. وكانت زوجته سمينة متعبة، ترتدي جلبابًا، كما كانت بائسة تعيسة، ولم يصدر عنها أي رد فعل تجاه ما يقول الزوج.

ولم يقدم الرسم توضيحًا لسبب مشكلة الفقر ولم يقترح أي حل لها، ولكنه يعد مثالاً بارزًا لإطار الضحية، والإطار الفرعي

الشكل رقم (3): (11 يناير 2018)، اقتصاد، صـ11 (تم التصوير من قبل الباحثة)

يعد هذا الرسم الكاريكاتيري الموضح في الشكل رقم (3) مثالاً آخر على إطار الضحية، إلا أنه قدم إطارًا فرعيًا يتعلق بالعوائق الاقتصادية والعقبات المادية. وقام هذا الرسم، المنشور في القسم الاقتصادي من الصحيفة، بتناول قضية زيادة أسعار السيارات، حيث أوضح محاولة أحد بائعي السيارات إقناع العميل بأن السيارة الظاهرة في الرسم عمرها سنة واحدة فقط، فظهر لا يحمل سوى باب هذه السيارة، موضحًا أن السيارات أصبحت محطمة وسيئة بسبب عدم وجود مشترين. وهنا، يتم تفسير حالة اليأس التي يعاني منها بائعو السيارات، حيث لا يستطيعون بيع أي سيارة بسبب الأوضاع البائسة والمعاناة السائدة في المجتمع الذي يعاني أفراده من الفقر، ولا يملكون القدرة على شراء السيارات.

شكل رقم (4): شابات، ب. (26 يوليو 2018). الموارد المائية. (المصدر: (Politicalcartoons.com

بالإضافة إلى ما سبق، يقدم هذا الرسم الكاريكاتيري العالمي مثالاً على إطار الضحية، حيث يشرح رسام الكاريكاتير باتريك تشابهاتي حالة التناقض الاقتصادي القائمة بين بلدان الجنوب والشمال، وذلك من خلال وصف الوضع العالمي، وتوضيح كيفية استخدام الأثرياء للمياه في ري الحدائق، في حين يعاني الفقراء من العيش على أراضٍ متصدعة مع أطفالهم نتيجة نقص المياه. ويبدو الفقراء في هذا الرسم ضحايا للأغنياء في الجزء الآخر من العالم. حيث يحتكر الأغنياء في شمال الكرة الأرضية كل الثروات من الماء والزرع، في حين يحيا الفقراء في أسفل الكرة الأرضية أو في جنوبها حياة مليئة بالفقر والتقشف، كما تخلو من الموارد والماء والزرع. وبذلك، تم تأطير الفقراء في هذا الرسم في إطار ضحية الآخر الذي لا يراعي احتياجات الفقراء ومشكلاتهم.

الشكل رقم (5): (10 يناير 2018). اقتصاد، صـ 7 (تم التصوير من قبل الباحثة)

يتحدد إطار آخر تم استخدامه في الرسوم الكاريكاتيرية محل الدراسة في إطار اللوم والمسئولية، ويوضح الشكل رقم (5) إطارًا فرعيًا منبثقًا عن هذا الإطار الرئيسي، يتحدد في التكاسل والاختلال الوظيفي، حيث قدم الرسم رجلاً يرتدي جلبابًا أبيض (ملابس مصرية تقليدية) وحذاءً خفيفًا ليس له كعب، متحدثًا إلى زوجته التي تنظر إليه في صمت. ويدل محيط منزلهم على أنهم فقراء، حيث يجلس الرجل على كرسي مكسور، ولديه القليل من الأثاث واللوازم المنزلية، فلا يوجد سوى نافذة وموقد. ويقول لزوجته: "سنقوم بتجديد منزلنا، غدًا سأطالب بحصتي في الـ 37 مليار دولار من احتياطيات البورصة". وبذلك تم تصوير هذا الرجل بالكسول والعاطل، حيث يجلس هادئًا ومسترخيًا ويحتسي الشاي ولا يعمل، وفي نفس الوقت يحلم بالمال الذي سيحصل عليه بسرعة من الدولة دون أي جهد منه. وبذلك فإن رسام الكاريكاتير صور هذا الرجل - بالإضافة إلى عدم فهمه وإدراكه للشئون الاقتصادية والسياسية- بأنه المسؤول عن وضعه هذا، وعن حالة البؤس والمعاناة التي يعيش فيها بسبب جهله وحماقته (أنظر المسئولية الفردية).

التساؤل الثاني: كيف يتم تصوير الأشخاص الفقراء بصريًا ولفظيًا؟

يتحدد التساؤل الثاني الذي تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عنه في كيفية تصوير الفقر والفقراء في الرسوم الكاريكاتيرية. فقد سعت الباحثة للإجابة عن التساؤل الأول المتعلق بفئة الأشخاص الذين يتم تصويرهم في الرسوم الكاريكاتورية أو ضحايا الفقر الذين يتم تمثيلهم. ثم قامت بتحليل أدوات التأطير في هذه الرسوم من خلال إلقاء نظرة أكثر عمقًا على العناصر النصية والبصرية في المواد التي تم تحليلها.

جدول رقم (4)

ضحايا الفقر في الرسوم الكاريكاتيرية (المصدر: الباحثة)

ضحايا الفقر	عدد الرسوم
امرأة فقيرة	3
رجل فقير	11
طفل فقير	4

كان الرجال الفقراء في صدارة الفئات التي تم تصويرها في الرسوم الكاريكاتيرية الخاضعة للتحليل في صحيفتي الأهرام والمصري اليوم. وتأتي الإناث في المركز الثاني، وهن الأمهات الفقيرات المعيلات لأطفال. وبشكل عام (كما جاء في الجدول رقم 4)، تم تصوير الرجال الفقراء في الرسوم الكاريكاتيرية التي تم تحليلها بوصفهم أشخاصًا يعانون من النحافة أو السمنة المفرطة. كما يرتدون الملابس التقليدية للمزارعين المصريين، وهي الجلباب والخُف. أما النساء، فتم تقديمهن بالحجاب والجلباب، وهن يحملن كثيرًا من الأطفال والرضع. ولم يكن كل من الرجال والنساء مبتسمين أو يائسين وبائسين، إنما ظهروا وكأنهم لا يفهمون حقيقة الوضع الذي يعيشونه. كما تم تصويرهم على أنهم مرضى وأموات، يعانون من تدهور وضعهم الصحي، ويعانون من كثير من الأمراض. ويقدم الشكل رقم (6) رسمًا كاريكاتيريًا يشرح كيفية تصوير جميع ضحايا الفقر في المواد التي تم تحليلها.

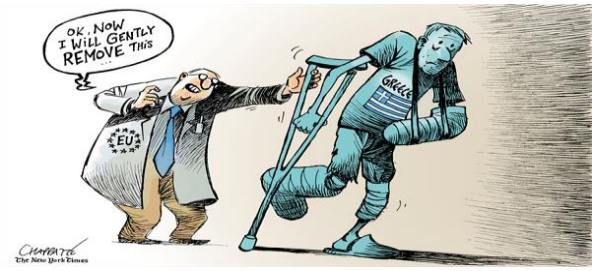

الشكل رقم (6): شابات، ب. (23 أغسطس 2018)، اليونان تتحرر من خطة الإنقاذ (المصدر: PoliticalCartoons.com)

على سبيل المثال، يصور هذا الكاريكاتير الشخص الفقير على أنه رجل لونه أزرق بسبب معاناته من البرودة، كما تظهر عليه علامات الإعياء، فهو لا يستطيع المشي بشكل طبيعي لأن إحدى ساقيه وذراعيه مكسورتان. كما ظهر مرتديًا سترة

علوية (تي شيرت) خفيفة عليها علم اليونان واسمها، ومستندًا على عكاز يتأك عليه حتى يستطيع المشي قدمًا.

ناقش الرسام باتريك تشاباتي في هذا الرسم العلاقة بين الاتحاد الأوروبي واليونان خلال الأزمة الاقتصادية التي واجهتها اليونان. فوجه النقد لدور الاتحاد الأوروبي بسبب عدم دعم اليونان بالقدر الكافي. وهنا صور الاتحاد الأوروبي على أنه رجل يرتدي بدلة، ويريد أن يأخذ العكاز الذي يستند عليه الرجل الفقير الذي يرمز إلى دولة اليونان. وفي أثناء ذلك، يقول الرجل الذي يمثل الاتحاد الأوروبي: "حسنًا، الآن سأنزع هذا برفق". ويوضح هذا الرسم أن الاتحاد الأوروبي لن يساند اليونان في محنتها مع الفقر، وأنه سوف يتخلى عن دوره في دعمها ويتركها تلقى مصيرها مع الفقر والمعاناة.

شكل رقم (7): (13 يناير 2018). أخبار العالم. صـ6 (تم التصوير من قبل الباحثة)

نرى في هذا الكاريكاتير, الذي قدمته الصحف المصرية للرسام عبد الله, رجلاً مصريًا يزور الطبيب مع زوجته وابنته وابنه الصغيرين, حيث يعاني من آلام في المعدة. فيقول الطبيب لزوجة مريض: "زوجك لا يحتاج إلى أي دواء ... إنه متخم. ويمكن علاجه من خلال إخباره بأن سعر تذكرة المترو سوف يرتفع, حيث سيُصاب بالإسهال". وتتحدد الأطر البصرية الرئيسية في هذا الرسم الكاريكاتيري في إطاري البؤس والإهمال, حيث يرجع ذلك إلى معاناة المصريين نتيجة ارتفاع الأسعار. وهنا مرة أخرى، يظهر الفقر في صورة رجل يرتدي البيجاما والحذاء الخفيف, وتظهر الزوجة في الجلباب والحجاب. كما يتضح من خلال الرسم عدم وجود دواء أو علاج لأمراض المجتمع المصري. بل على العكس، فإن الوضع يزداد سوءًا، كما تستمر الأسعار في الارتفاع. ويعد الشكل التالي رقم (8) مثالاً واضحًا للتصوير الكاريكاتيري للأطفال الذين تم تمثيلهم بشكل منخفض من جانب رسامي الكاريكاتير.

الشكل رقم (8): (4 يناير 2018) اقتصاد، صـ6 (تم التصوير من قبل الباحثة)

تم نشر هذا الرسم الكاريكاتيري في صفحة الاقتصاد، حيث اختار رسام الكاريكاتير أن يقدم طفلاً صغيرًا يتحدث إلى بابا نويل قائلاً: "أمي تخبرك أننا لسنا بحاجة إلى ألعاب أو أغراض غير مفيدة، إنما من الضروري أن تحضر لنا الحليب وأربع أكياس سكر بأسعار أفضل (بأسعار قديمة)". وهنا يؤكد رسام الكاريكاتير الحاجة إلى المواد الغذائية والسلع الأساسية، وأن الألعاب أصبحت كماليات، حيث ارتفعت أسعار المواد الغذائية الأساسية التي تتمتع بأولوية لدى المواطنين. وحتى الطفل، الذي يمثل الأطفال المصريين، لن يطلب من بابا نويل الحصول على الحلويات والألعاب ولن يتمنى ذلك في ظل معاناته اليومية. فقد اختار رسام الكاريكاتير في تناوله للقضية إطار البؤس والإهمال. وأوضح أن سبب معاناة الأشخاص يتحدد في ارتفاع أسعار المواد الغذائية مؤخرًا، وأضاف أن حل هذه المشكلة يتطلب معجزة أو حلم أو أمنية صُورت على أنها قد تتحقق بواسطة بابا نويل.

الشكل رقم (9): داي، ب. (20 نوفمبر 2018) موجات من حبات الكهرمان. (المصدر: PoliticalCartoons.com)

يصور هذا الرسم الكاريكاتيري أيضًا الوضع الذي يعانيه الطفل الفقير، حيث قدم رسام الكاريكاتير بيل داي توضيحًا لتأثيرات الفقر وأزمة نقص الغذاء والجوع في العالم، كما أوضح التناقض القائم بين الولايات المتحدة، بسمائها الرحبة وحبوبها الكثيرة ودول العالم الفقيرة. فاستخدم جملة من أغنية وطنية أمريكية تحمل اسم "أمريكا الجميلة", وهي: "يا جميلة للسماء الواسعة ... لموجات من حبات الكهرمان". وهنا، أراد الرسام أن يوضح الوضع الاقتصادي المتميز الذي تتمتع به الولايات المتحدة الأمريكية، حيث صور السماء الرحبة في الجانب الأيسر من الرسم، وصور الحبوب في الجانب الأيمن منه، في إشارة إلى أن هذه الحبوب لا تصل إلى أطباق الفقراء في بقاع العالم الأخرى، فتستمر معاناتهم مع الجوع والمرض.

تسير العناصر النصية كأداة تأطير جنبًا إلى جنب مع العناصر البصرية وتقترن بها. وفي كل من الشكل رقم؟ و؟، يبدو من الواضح أن رسامي الكاريكاتير قد اختاروا فقاعات النص والحوارات التي تدور بين أشخاص الرسوم الكاريكاتيرية لشرح الأطر وتوضيحها بشكل أكبر. وقد تفاوتت العبارات المستخدمة بين الشكوى من نقص المال، والمعاناة من المرض، والتسول من أجل الحصول على الطعام والمال، والحلم بمستقبل أفضل، وتمني الثراء، وتوصيف المشكلات التي يعاني منها الفقراء. وفي الشكل رقم (10)، استخدم رسام الكاريكاتير عناصر نصية للتعليق على قصة إخبارية منشورة عن ارتفاع أسعار الأدوية.

الشكل رقم (10): (19 يناير 2018). عالم الرسوم الكاريكاتيرية. أخبار وتقارير، الأهرام، صـ11 (تم التصوير من قبل الباحثة)

في الشكل الموضح أعلاه، قدم رسام الكاريكاتير جمعة، أحد أقدم رسامي الكاريكاتير في الأهرام، نقدًا لارتفاع الأسعار في مجال صناعة الدواء. فقدم حوارًا بين

مواطن وصيدلي مشيرًا إلى إعلان وزارة الصحة عن ارتفاع أسعار الأدوية وأن الناس سيستفيدون من هذا القرار بشأن صحتهم، حيث يقول المريض: "بالتأكيد يا دكتور، إن وزارة الصحة هذه ليست وزارتنا، لأنني عندما سمعت هذا الخبر، ارتفع ضغط دمي للتو". وهنا، تم استخدام إطار البؤس والإهمال كإطار بصري، وتحددت أسباب الفقر في القرارات التي تتخذها الحكومة لرفع أسعار الأدوية. كما تضمن هذا الرسم الكاريكاتيري عناصر نصية وأخرى بصرية تعمل كأدوات تأطير.

الشكل رقم (11): (26 يناير 2018). موضوعات ساخنة. صـ6 (تم التصوير من قبل الباحثة)

في الرسم الكاريكاتيري السابق، تبدو عملة (الجنيه المصري) وهي تتحدث إلى أحد الفقراء الذي ينظر إليها في غضب قائلة: "الله يسامحك... هل تسخر مني لأنني لا قيمة لي؟". فهنا أيضًا، تم استخدام إطار الضحية مع الإطار الفرعي الخاص بالعوائق الاقتصادية والعقبات المادية لوصف الأزمة الناتجة عن تضخم العملة المصرية.

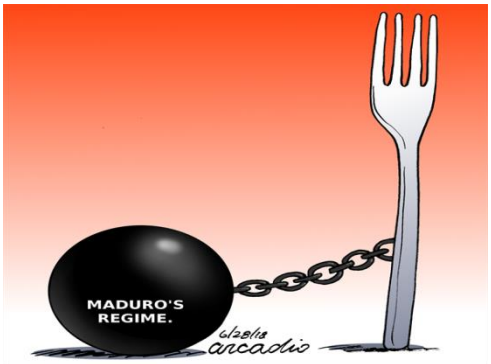

الشكل رقم (12): اسكويفل، أ. (28 يونيو 2018) حكم مادروس (المصدر: (PoliticalCartoons.com

نرى في هذا الرسم أنه تم استخدام رمز الشوكة للتعبير عن الطعام أو الثراء، كما قام الرسام بتقييد هذه الشوكة من خلال كرة حديدية، ترمز إلى النظام الحاكم للرئيس نيكولاس مادورو الذي حكم فنزويلا منذ عام 2013. ويعني هذا الرسم أن النظام الحاكم يقيد الرخاء الاقتصادي للشعب الفنزويلي ويحكم عليه بالفقر والجوع، فلا يمكن لهذه الشوكة أن تأكل الطعام أو تمارس دورها وهي مقيدة بأغلال النظام السياسي الحاكم.

التساؤل الثالث: من المسؤول عن الفقر من وجهة نظر رسامي الكاريكاتير؟

يتحدد التساؤل الثالث الذي تستهدف هذه الدراسة الإجابة عنه في "من المسؤول عن مشكلة الفقر – وفقًا لآراء رسامي الكاريكاتير؟ فهل هي مسئولية فردية، حيث يكون الفقراء هم المسئولين عن حالتهم البائسة ومعاناتهم؟ أم هي مسئولية اجتماعية، حيث يقع اللوم على الحكومة والسياسات التي تتخذها؟ أم أن الأمر لم يتضح في الرسوم الكاريكاتيرية التي تم تحليلها؟

الجدول رقم 5

المسئولية عن الفقر في الرسوم الكاريكاتيرية

المسئولية عن الفقر	عدد الرسوم
فردية	1
جماعية	8
غير محددة	3

كما هو موضح في الجدول رقم (5)، تأتي المسئولية المجتمعية في المرتبة الأولى من بين أنواع المسئوليات التي قدمتها الرسوم الكاريكاتيرية محل الدراسة. وقد تم توضيح المسئولية الفردية في الشكل رقم (3)، حيث وجه رسام الكاريكاتير اللوم للفقراء وحملهم مسئولية وضعهم هذا، فهم جهلاء لا يملكون أدنى فكرة عن الشئون السياسية والاقتصادية. وفيما يلي مثالان للمسئولية الاجتماعية، إحداهما مسئولية مجتمعية محلية، والأخرى دولية.

الشكل رقم (13): (18 يناير 2018). اقتصاد. المصري اليوم، صـ3 (تم التصوير من قبل الباحثة)

انتقادًا للسياسات الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة، كُتب في هذا الرسم الكاريكاتيري: "لقد نجح الإصلاح الاقتصادي، ولكن المريض مات". ويقدم الشكل رقم (13) مثالاً واضحًا لرسام الكاريكاتير الذي يرى المجتمع مسئولاً عن الفقر، حيث يتحدد المجتمع، في هذه الحالة، في الإستراتيجيات والسياسات التي تتخذها الحكومة، والتي يُطلق عليها "الإصلاح الاقتصادي". فقد تُوفي المريض الذي يرتدي بيجاما بيضاء في المستشفى، في حين يقف بجانبه رجل بدين يرتدي رابطة عنق وجاكيت (سترة)، يبدو كرجل أعمال أو مسؤول حكومي. وفي هذا الرسم الكاريكاتيري، اتضحت حالة البؤس والمعاناة التي يعيشها أفراد الشعب المصري، فهم لم يشعروا بأي تقدم جراء إجراءات الإصلاح الاقتصادي، بل ساء وضعهم حتى ماتوا نتيجة الفقر.

الشكل رقم (14). اسكويفل، أ. (17 ديسمبر 2017) الاشتراكية والجوع (المصدر: PoliticalCartoons.com)

يعد هذا الرسم الكاريكاتيري نموذجًا لمسئولية النظام الحاكم عن الفقر في المجتمع، حيث تظهر النظم الديكتاتورية الشيوعية كالحذاء الذي كلما خطا خطوة على الأرض، تسبب في إحداث الفقر. ويعني ذلك أن الرسام أراد أن يلقي باللوم على النظم السياسية غير الديموقراطية باعتبارها المتسبب الأول في الفقر والجوع. فقد طبع الحذاء كلمة جوع في أرض صحراء تخلو من نمو الزرع أو الرخاء.

شكل رقم (15): الديب، أ. (4 يناير 2018). البنك الدولي. تقارير خارجية. الأهرام، صـ7 (تم التصوير من قبل الباحثة)

لم يقدم الرسم الموضح في الشكل رقم (15) لومًا للسياسات التي تتبعها الحكومات، ولم يلق بالمسئولية عليها، بل ألقى باللوم على الجهات الفاعلة الدولية (البنك الدولي) واعتبرها المسئولة عن الفقر، حيث قام أنس الديب رسام الكاريكاتير بالأهرام بنشر رسمًا كاريكاتيريًا يوضح فيه كيف يبتلع البنك الدولي الأموال والشعوب. ولأول مرة، يستخدم رسام الكاريكاتير إطار العوائق الاقتصادية والعقبات المادية، فأوضح أن البنك الدولي هو السبب الرئيسي وراء حالة البؤس والفقر التي تعانيها الشعوب.

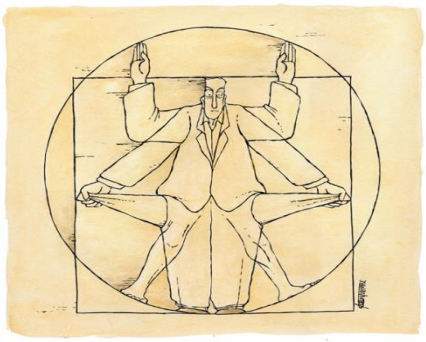

الشكل رقم 16: كونتوريوس، م. الفيتروفي المعاصر. (16 فبراير 2018) (المصدر: CartoonMovement.com)

في هذا الرسم الكاريكاتيري، بدت المسئولية عن الفقر فردية، حيث قام مايكل كونتوريوس بتقديم أحد رسومات "الرجل الفيتروفي" لليوناردو دافينشي، وهو رسم تصويري لرجل مثالي قُدم في عام 1490. فقدم رسام الكاريكاتير وصفًا للرجل "المثالي" يوضح أنه لا يملك شيئًا في جيوبه باعتبار ذلك رمزًا إلى المعاناة من الفقر، في حين لم يقدم أي إشارة إلى مبررات الفقر وأسبابه والنتائج المترتبة عليه.

التساؤل الرابع: ما الحلول والإجراءات التي اقترحها رسامو الكاريكاتير للقضاء على الفقر والحد منه؟

جدول رقم (5)

أدوات التفسير والاستدلال في الرسوم الكاريكاتيرية (المصدر: الباحثة)

أدوات التفسير والاستدلال	عدد الرسوم
تحديد المشكلة	9
السبب	6
منظور العمل/ الحلول	1

تتضمن أدوات الاستدلال والتفسير المستخدمة في الرسوم الكاريكاتيرية تحديدًا لمشكلة الفقر، ومعرفة أسبابها، واقتراح الحلول والإجراءات اللازمة لمعالجتها. وقد قامت ثمانية رسوم من أصل أحد عشر رسمًا شملتهم الدراسة التحليلية بتحديد المشكلة وتعريفها، في حين قام رسم كاريكاتيري واحد فقط نُشر في جريدة المصري اليوم باقتراح أحد الحلول والإجراءات لمكافحة الفقر (الجدول رقم 5).

شكل رقم (17): (31 يناير 2018). اقتصاد. المصري اليوم، صـ6 (تم التصوير من قبل الباحثة)

يعد هذا الرسم الكاريكاتيري مثالاً لتعريف مشكلة الفقر وتحديدها في مواد الدراسة الخاضعة للتحليل، حيث يوضح سوء الوضع وشدته، وكيف يقوم الفقر بقتل الشعوب. وهنا قام رسام الكاريكاتير باستدعاء التاريخ الفرعوني المصري من خلال إظهار رجل مصري ميت على شكل مومياء، وقدم الرسم تحت عنوان: "صورة لمومياء مفلسة من العصر الحديث", لتأكيد حالة البؤس والإهمال التي يعاني منها الشعب المصري، حيث يموت أفراده في بؤس وفقر مدقع. كما أوضح الرسم أن هذه الظاهرة ليست حديثة أو جديدة، لكنها قديمة قدم التاريخ الفرعوني، لكنه لم يقدم حلاً يوضح كيفية القضاء على هذه المشكلة.

شكل رقم (18): سلوكا، ج. (21 سبتمبر 2018). اقتصاد سريع النمو (المصدر: CartoonMovement.com)

حدد رسم كاريكاتيري آخر من الصحافة الدولية مشكلة الفقر حول العالم، حيث أوضح جاتيس سلوكا الفرق بين الأغنياء والفقراء في دولته، فقام بوصف الأعمال التجارية ونظامها القائم على سيطرة كبار رجال الأعمال على الحصة الأكبر من الكعكة في الاقتصاد سريع النمو وإعطاء عامة الأشخاص حصة صغيرة منها لإبقائهم أكثر يأسًا وحرمانًا، في حين يزدادون هم ثراءً وازدهارًا .

تكمن أسباب الفقر، وفق هذا الرسم، في عدم عدالة التوزيع بين الأغنياء والفقراء. فأمام الغني كعكة ضخمة، كما يري نموًا اقتصاديًا سريعًا وقويًا، لكنه لا يقطع من هذه الكعكة سوى جزءًا ضئيلاً للفقير، فيظل الفقير فقيرًا ويزداد الثري ثراءً، وبذلك تتأصل قضايا الفقر في المجتمعات وتظل المجتمعات تسير في هذه الحلقة المفرغة. ولم يقدم الرسام حلولاً واضحة لقضية الفقر في هذا الرسم، إنما قدم حلاً ضمنيًا، وهو ضمان

عدالة توزيع الموارد على أفراد المجتمع وتمكين الفقير، بحيث يشعر بالنماء الاقتصادي في البلاد.

شكل رقم (19): باجيلي، بات (17 إبريل 2018) (المصدر: (Politicalcartoons.com

نرى من خلال هذا الكاريكاتير طرحًا للأسباب المؤدية إلى الفقر في الولايات المتحدة الأمريكية، بالتركيز على ظاهرة التشرد الناتجة عن المفارقة الكبيرة بين الأجور وأسعار إيجار الوحدات السكنية. فقد أوضح بات باجلي في هذا الرسم سبب التشرد في الولايات المتحدة مقارنًا بين أسعار إيجار المنازل ومستويات الأجور، حيث أشار أن هذه الأجور لا توفر سوى كرسيًا واحدًا فقط داخل المنزل. فقدم في رسمه وصفًا لأم وطفليها يتساءلون عن إمكانية قيامهم بإيجار المنزل الموضح في الرسم، حيث يملكون من المال ما يمكنهم من شراء كرسي واحد فقط.

الشكل رقم (20): (24 يناير 2018). اقتصاد. المصري اليوم. صـ6 (تم التصوير من قبل الباحثة)

يعد هذا الرسم الكاريكاتيري الوحيد الذي طالب بإيجاد حل لمشكلة الفقر، وقد تحدد هذا الحل في التدخل الفوري والسريع. وعلى الرغم من أن رسام الكاريكاتير لم يشرح بالتفصيل ماهية هذه التدخلات والطرف المسؤول عنها، فقد كان الرسام الوحيد الذي طالب في رسالته الكاريكاتيرية بحل المشكلة واتخاذ إجراءات للحد منها. وهنا، قام رسام الكاريكاتير، الذي استخدم إطار البؤس والإهمال، بوصف وضع المجتمع المصري، حيث صور أحد الأطباء يستخدم الأشعة السينية من أجل الكشف عن مريضه الذي يعاني من "أكياس سرطانية في جيوبه تحتاج إلى تدخل طبي سريع", فبدا هذا المريض نحيفًا جدًا، يرتدي قميصًا ممزقًا ويحدق في الطبيب. وبذلك، أوضح هذا الرسم أنه يجب اتخاذ بعض الإجراءات والتدخلات السريعة لعلاج المصريين من الفقر الذي تم تشبيهه بالسرطان الذي يلزم علاجه.

الخاتمة:

تظهر النتائج العامة للدراسة أن رسامي الكاريكاتير لم يقدموا حلولاً أو إجراءات تستهدف محاربة الفقر والقضاء عليه، لكنهم قدموا كثيرًا من الوصف لحالة الفقراء ومعاناتهم القائمة والأوضاع البائسة التي يعيشونها. وفي معظم الحالات، كانت الحكومة هي المسئولة عن الفقر وتدهور الرفاه الاقتصادي.

أوضحت النتائج أيضًا أن صحيفة المصري اليوم الخاصة قامت بمعالجة قضية الفقر على نحو يفوق صحيفة الأهرام الحكومية خلال الفترة التي تناولتها الدراسة. وللإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة المتعلق بما إذا كان رسامو الكاريكاتير يسهمون في القضاء على الفقر في مصر من خلال رسومهم، فإن إجابتي هي "لا", حيث لم تكن هذه القضية على رأس أولويات رسامي الكاريكاتير الذين يعملون في الصحف اليومية التي خضعت للتحليل لمدة شهر كامل. فلم تتلق القضية التغطية الكافية ولم تنل الاهتمام اللازم، ولا يتعلق الأمر فقط بعدد الرسوم الكاريكاتيرية المنشورة بالصحف، ولكن يتعلق بجودتها أيضًا، خاصة عندما يكون الأمر بشأن تقديم الحلول والإجراءات اللازمة للقضاء على الفقر، حيث يتعذر العثور على اقتراح محدد.

بشكل عام، تشير النتائج إلى أن الصحف الحكومية والخاصة داخل مصر وخارجها لم تختلف في عناصر تأطيرها للقضية ووسائل الاستدلال وأدوات التفسير الخاصة بها. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع إطارها النظري الخاص بنظرية البناء الاجتماعي، حيث أجابت عن التساؤل الخاص بالسمات والخصائص المشتركة للفقراء، وقيمة هذه الخصائص ورموزها.

ختامًا، هناك حاجة لمنظور جديد في عرض قضية الفقر وتأطيرها، حيث يلزم على رسامي الكاريكاتير تبني مناهج جديدة في تقديم الأشخاص الفقراء من أجل المساعدة في تحقيق التنمية المستدامة والحصول على معلومات حول إستراتيجيات القضاء على الفقر.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية

1. البدوي، شيماء (2019). مصادر معلومات التغطية الصحفية وعلاقتها بأجندة أولويات وأطر تقديم محتوى الصحف الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة
2. القضاة، علي منعم (2011). معالجة الصحافة البحرينية اليومية لقضايا الفقر، جامعة الأردن. متاح على https://platform.almanhal.com/GoogleScholar/Details/?ID=2-32995#
3. ثروت، وفاء عبد الخالق (2017). دلالة تأطير الصورة في التغطية الاعلامية للقضايا الاقتصادية في مصر، متاح على https://ejsc.journals.ekb.eg/article_88545.html
4. محمد، علا عبد القوي (؟؟؟). معالجة القضايا والمشكلات الاقتصادية في مصر في قنوات يوتيوب: دراسة تحليلية للمحتوى الرقمي؟؟؟؟
5. كيطان، رباب كريم (2019). دور وسائل الاعلام في الكشف عن قضايا الفقر في المجتمع العراقي: دراسة ميدانية. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مجلة 4, عدد 35، متاح على https://lark.uowasit.edu.iq/index.php/lark/article/view/1347
6. تقرير البنك الدولي (2020) متاح على : https://www.worldbank.org/en/topic/poverty/overview#:~:text=There%20has%20been%20marked%20progress,less%20than%20%241.90%20a%20day.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. Deane, J. (2008). Why the Media Matters: The Relevance of the Media to tackling Global Poverty in section 1 of Media Matters: Perspective on Advancing Governance and Development from the Global Forum for Media Development, ed. M. Harvey, Internews Europe, 35-44
2. Barney, R.B. (1973). **Media Roles in Development: A Descriptive Study from four Developing Areas**, *GAZETTE,19(4)*
3. Esmark, A., & Schoop, S. (2017). Deserving Social Benefits? Political Framing and Media Framing of "Deservingness" in two Welfare Reforms in Denmark. **Journal of European Social Policy**, 27(5), 417-432.
4. Hannah, Gordon and Cafferty, Thomas (2006) Attribute and Responsibility Framing Effects in Television News Coverage of Poverty. **Journal of Applied Social Psychology**, Vol. 36, Issue 12, pp. 2993-3014
5. Iyengar, S. (1990). **Framing Responsibility for Political Issues: The Case of Poverty**. Plenum Publishing Corporation.
6. Jones, A. (2002). **The Press in Transition: A comparative study of Nicaragua, South Africa, Jordan, and Russia**. Schriften des Deutschen Uebersee Institut Hamburg, 457.

7. Kendall, D. (2005). Framing Class: **Media Representations of Wealth and Poverty in America**. New York: Rowman and Littlefield.
8. Kendall, Diana (2011). Framing Class: **Media Representations of Wealth and Poverty in America, Rowman, and Littlefield**
9. Kendall, D. (2016). Framing Class, Vicarious Living, and Conspicuous Consumption. **In S. Lemke, & N. Schneidermann, Class Divisions in Serial Television**.
10. Kim, Sei-Hill, Carvalho, John and Davis, Andrew (2010). Talking about Poverty: News Framing of Who is Responsible for Causing and Fixing the Problem. **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol. 87, Issue 3-4, pp. 563-581
11. Mantsios, G. (1998). **Media Magic: Making Class Invisible** from *race,class, and gender in the united states, six edition, edited by paula rothenburg*
12. Merrill, J. C. (1971). **The Role of the Mass Media in National Development: An Open Question of Speculation**.
13. Redden, Joanna (2011). Poverty in the News: A Framing Analysis of Coverage in Canada and the UK. **Information, Communication, and Society**, Vol. 14, Issue 6, pp. 820-849
14. Rose, M., & Baumgartner, F. R. (2013). Framing the Poor: Media Coverage and US Poverty Policy 1960-2008. **The Policy Studies Journal**, *41*(1).
15. Sligo, F. X., & Tilley, E. (2011). **When Words fail: Using Visual Composites in Research Reporting**. Sage Publication.
16. Vossen, M., & Van Gorp, B. (2017). The Battle of Ideas about Global Poverty in the United Kingdom, The Netherlands, and Flanders. **The European Journal of Development Research,** 707-724.
17. Wasserman, Edward (2013). Ethics of Poverty Coverage. **Journal of Mass Media Ethics: Exploring Questions of Media Morality,** Vol. 28., Issue 2, pp. 138-140
18. Tacchi, Jo (2006). Information, Communication, Poverty, and Voice. **In Proceedings Mapping the New Field of Communication for Development and Social Change**, University of Queensland, Retrieved from: http://eprints.qut.edu.au/archive/00001314
19. McKendrick, John H. et al. (2008). **The media, poverty, and public opinion**, Retrieved from:

ملحق 1

فنات الترميز

1- الموضوع: الموضوع أو المنظور الذي يعالجه رسام الكاريكاتير أو ما يُسمى بتعريف المشكلة (أدوات التفسير ووسائل الاستدلال) .

2- الفاعلون: ضحايا الفقر الموجودون في الرسم الكاريكاتيري والدور الذي يؤدونه.
3- الأسباب: أسباب الفقر من وجهة نظر الرسام (أدوات الاستدلال) .
4- الحلول: المقترحات الخاصة بالقضاء على الفقر حسب وجهة نظر رسام الكاريكاتير (أدوات الاستدلال).
5- أطر الفقر: إطار الضحية وإطار المسئولية واللوم.
6- العناصر النصية: الجمل والحوارات والمونولوجات (أدوات التأطير).
7- العناصر البصرية: الرموز والقوالب النمطية.
8- المسئولية: المسئولية الفردية والمسئولية المجتمعية